

فوائد ونفحات عن ليلة القدر... الحلقة الثانية



بقلم الشيخ ميثم الفريجي

الفائدة الثالثة: اتفقت كلمة العلماء أنّها في شهر رمضان المبارك ، والأقرب أنّها في العشر الاواخر منه ،

عن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم عن حمران أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : { إنا أنزلناه في ليلة مباركة } قال : نعم ، ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر قال الله عز وجل: { فيها يفرق كل أمر حكيم }.

وعن علي (عليه السلام) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من شهر رمضان قال : وكان إذا دخل العشر الأواخر دأب وأدّأبَ أهله

وروى أبو بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوقظ أهله إذا دخل العشر الأواخر شدّ المئزر واجتنب النساء وأحيا الليل وتفرغ للعبادة .

وقد أخفى الله تعالى شخص تلك الليلة عن عبادة حتى ترددت في روايات أهل البيت عليهم السلام بين أكثر من ليلة ، والسفر في ذلك كي يجتهدوا في ابتغائها ويتفرغوا للعبادة في مظانها فتحصل لهم بذلك السعادة والمقام المحمود عنده تعالى كما أخفى اسمه الأعظم في اسمائه الحسنی ، وساعة الاجابة في ساعات الجمعة ، والصلاة الوسطى في الخميس ، وكذلك فيما جرى من حكمته تعالى في خفاء قبر الزهراء عليها السلام عن الناس ، وخفاء شخص الامام الحجة عليه السلام عن العالمين .

الفائدة الرابعة: اشارت الروايات الى ان ليلة القدر هي احدى ليلٍ ثلاث

روى في مجمع البيان عن حماد بن عثمان بن حسان بن أبي علي قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ليلة القدر ، قال : ((اطلبها في تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين)) .

وفي الكافي بإسناده عن زرارة قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ((التقدير في تسع عشرة ،

والإبرام في ليلة إحدى وعشرين ، والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين))

بينما في بعض الأخبار التردد بين ليلتين الإحدى والعشرين والثلاث والعشرين كرواية العياشي بإسناده عن زرارة عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن ليلة القدر قال : ((في ليلتين ليلة ثلاث وعشرين وإحدى وعشرين فقلت أفرد لي أحدهما فقال وما عليك أن تعمل في ليلتين هي إحداهما))

وعن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد الله (ع) أخبرني بليلة القدر فقال : ((ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين))

ويستفاد من روايات اخرى أنها ليلة ثلاث وعشرين وإنما لم تعين تعظيماً لأمرها أن لا يستهان بها بارتكاب المعاصي

رَوَى مُحَمَّدٌ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَرِيَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ : ((إِنَّ الْجُّهَنِّيَّ أَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِبْرًا وَغَنَمًا وَغِلْمَةً وَغِلْمَةً ، فَأُحِبُّ أَنْ تَأْمُرَنِي بِلَيْلَةٍ أَدْخُلُ فِيهَا فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .

فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَسَارَّهُ فِي أُذُنِهِ ، فَكَانَ الْجُّهَنِّيُّ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ دَخَلَ بِلَيْلِهِ وَغَنَمِهِ وَأَهْلِيهِ إِلَى مَكَانِهِ))

وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام)
قَالَ : (سَأَلْتُهُ عَنْ اللَّيَالِي الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الْغُسْلُ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ .

فَقَالَ : " لَيْلَةُ تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعَ عَشْرِينَ ، وَ لَيْلَةُ ثَلَاثِ
وَ عَشْرِينَ .

وَ قَالَ : لَيْلَةُ ثَلَاثِ وَ عَشْرِينَ هِيَ لَيْلَةُ الْجُهَنِيِّ " .

" وَ حَدِيثُهُ : أَزَّهُّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى عَلَيْهِ وَ آلِهِ) : إِنَّ مَنَزِلِي
نَاءً عَنْ الْمَدِينَةِ فَمُرُّنِي بِلَيْلَةِ أُدْخُلُ فِيهَا ؟

فَأَمَرَهُ بِلَيْلَةِ ثَلَاثِ وَ عَشْرِينَ) .

اقول : يبدو أن المسلمين آنذاك لمّا تعودوا رؤية الجهنني في ليلة الثالث و العشرين من شهر رمضان
فقط خلال السنة لإنشغال هذا الرجل بإبله و غنمه و عدم تمكنه من الحضور في غيرها من الأيام و
الليالي لذلك أسماوا هذه الليلة بإسمه